

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ
 أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرْقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي
 رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ - وَكَانُوا تُجَّارًا بِالشَّامِ - فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ
 بِإِيلِيَاءٍ فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِترجمانه
 فَقَالَ أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ
 فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا. فَقَالَ أَدْنُوهُ مِنِّي، وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ، فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ
 ظَهْرِهِ. ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ
 كَذَّبَنِي فَكَذَّبُوهُ. فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثُرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَّبْتُ عَنْهُ،
 ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ كَيْفَ نَسَبُهُ فَيَكُمُ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو
 نَسَبٍ. قَالَ فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ قُلْتُ لَا. قَالَ فَهَلْ
 كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ لَا. قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ

ضَعَفَاؤُهُمْ فَقُلْتُ بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ. قَالَ أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ بَلْ
 يَزِيدُونَ. قَالَ فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ قُلْتُ
 لَا. قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لَا. قَالَ
 فَهَلْ يَغْدِرُ قُلْتُ لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا. قَالَ
 وَلَمْ تُمْكِنِي كَلِمَةً أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ. قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ
 قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ قُلْتُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ،
 يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ. قَالَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ قُلْتُ يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ،
 وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ
 وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالصَّلَةِ. فَقَالَ لِلتَّرْجَمَانِ قُلْ لَهُ سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ،
 فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تَبْعُثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا،
 وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ فَذَكَرْتَ أَنَّ لَا، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ
 أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتِيهِ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ، وَسَأَلْتُكَ
 هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ فَذَكَرْتَ أَنَّ لَا، قُلْتُ فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ

مَلِكٍ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ
قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ
الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ، وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ
ضِعْفَاؤُهُمْ فَذَكَرْتَ أَنَّ ضِعْفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ
أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى
يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ أَيْرْتَدُّ أَحَدٌ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا،
وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بِشَاشَتِهِ الْقُلُوبَ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ
فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ بِمَا يَأْمُرُكُمْ، فَذَكَرْتَ
أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَبَيْنَهَا كُمْ عَنْ عِبَادَةِ
الْأَوْثَانِ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ. فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا
فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيْ هَاتَيْنِ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، لَمْ أَكُنْ
أُظَنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ
كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ. ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم الَّذِي بَعَثَ بِهِ دَحِيَّةً إِلَى عَظِيمٍ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ فَقَرَأَهُ
 فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ
 عَظِيمِ الرُّومِ. سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدُعَايَةِ
 الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلِمًا، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ
 الْأَرِيسِيِّينَ {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا لَا
 نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ
 اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَلَمَّا قَالَ مَا
 قَالَ، وَفَرَّغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ
 وَأُخْرِجْنَا، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، إِنَّهُ
 يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ. فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيُظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَى
 الْإِسْلَامِ. وَكَانَ ابْنُ النَّاطُورِ صَاحِبُ إِيْلِيَاءَ وَهَرَقْلَ سُقْفًا عَلَى نَصَارَى
 الشَّامِ، يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيْلِيَاءَ أَصْبَحَ يَوْمًا خَبِيثَ النَّفْسِ،
 فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ قَدْ اسْتَنَكَرْنَا هَيْئَتَكَ. قَالَ ابْنُ النَّاطُورِ وَكَانَ هِرَقْلُ

حَزَاءٌ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ
 نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ، فَمَنْ يَخْتَنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالُوا
 لَيْسَ يَخْتَنُ إِلَّا الْيَهُودُ فَلَا يَهْمُنُكَ شَأْنُهُمْ وَارْتَبْ إِلَى مَدَائِنِ مُلْكِكَ،
 فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ. فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ أُتِيَ هِرَقْلُ بَرَجُلٍ
 أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ، يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا
 اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ أَذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمْخَتَنَ هُوَ أَمْ لَا. فَظَرُّوا إِلَيْهِ،
 فَخَدَّثُوهُ أَنَّهُ مَخْتَنٌ، وَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ فَقَالَ هُمْ يَخْتَنُونَ. فَقَالَ هِرَقْلُ
 هَذَا مَلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ. ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَّةَ،
 وَكَانَ نَظِيرُهُ فِي الْعِلْمِ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمَصَ، فَلَمْ يَرَمْ حِمَصَ حَتَّى أَتَاهُ
 كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمَصَ ثُمَّ أَمَرَ
 بِأَبْوَابِهَا فَعُلِقَتْ، ثُمَّ أَطْلَعَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ
 وَالرُّشْدِ وَأَنْ يَثْبَتَ مُلْكُكُمْ فَتُبَاعُوا هَذَا النَّبِيُّ، فَخَاصُوا حَيْصَةَ حَمْرٍ

الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِقَتْ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفَرَتَهُمْ،
وَأَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ رُدُّوهُمْ عَلَيَّ. وَقَالَ إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي أَنَا أَخْتَبِرُ
بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ. فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ، فَكَانَ ذَلِكَ
آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ. رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ وَيُونُسُ وَمَعْمَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ.



Rapporté par 'Abdullah bin 'Abbas : Abou Soufyan bin Harb m'a informé qu'Héraclius lui avait envoyé un messenger alors qu'il accompagnait une caravane de marchands de Quraïsh en Syrie, à l'époque où le Messager d'Allah (ﷺ) avait conclu une trêve avec Abou Soufyan et les mécréants de Quraïsh. Abou Soufyan et ses compagnons se sont donc rendus auprès d'Héraclius à Ilya (Jérusalem). Héraclius les a fait venir dans sa cour, entouré de tous les hauts dignitaires romains. Il a demandé à son traducteur de leur poser cette question : « Qui parmi vous est le plus proche parent de cet homme qui prétend être Prophète ? » Abou Soufyan a répondu : « Je suis son plus proche parent parmi ce groupe. » Héraclius a dit : « Faites-le approcher de moi et faites tenir ses



compagnons derrière lui. » Abou Soufyan a ajouté qu'Héraclius a demandé à son traducteur de dire à ses compagnons qu'il allait lui poser des questions sur cet homme (le Prophète) et que s'il mentait, ils devaient le contredire. Abou Soufyan a ajouté : « Par Allah ! Si je n'avais pas eu peur que mes compagnons me traitent de menteur, je n'aurais pas dit la vérité sur le Prophète. » La première question qu'il m'a posée à son sujet a été : « Quelle est sa position familiale parmi vous ? » J'ai répondu : « Il vient d'une bonne famille parmi nous. » Héraclius a demandé : « Quelqu'un parmi vous a-t-il déjà prétendu la même chose (être Prophète) avant lui ? » J'ai répondu : « Non. » Il a dit : « L'un de ses ancêtres était-il roi ? » J'ai répondu : « Non. » Héraclius a demandé : « Les nobles ou les pauvres le suivent-ils ? » J'ai répondu : « Ce sont les pauvres qui le suivent. » Il a dit : « Le nombre de ses adeptes augmente-t-il ou diminue-t-il chaque jour ? » J'ai répondu : « Ils sont de plus en plus nombreux. » Il a ensuite demandé : « Est-ce que quelqu'un parmi ceux qui embrassent sa religion en est mécontent et l'abandonne ensuite ? » J'ai répondu : « Non. » Héraclius a dit : « L'avez-vous déjà accusé de mensonge avant sa prétention



(à la prophétie) ? » J'ai répondu : « Non. » Héraclius a dit : « Rompt-il ses promesses ? » J'ai répondu : « Non. Nous sommes en trêve avec lui, mais nous ne savons pas ce qu'il fera. » Je n'ai pas trouvé d'autre chose à dire contre lui. Héraclius a demandé : « Avez-vous déjà eu une guerre contre lui ? » J'ai répondu : « Oui. » Il a alors dit : « Quel a été le résultat des batailles ? » J'ai répondu : « Parfois il a gagné, parfois nous. » Héraclius a dit : « Que vous ordonne-t-il ? » J'ai dit : « Il nous ordonne d'adorer Allah et Allah seul, de ne rien associer à Lui, et de rejeter ce que nos ancêtres disaient. Il nous ordonne de prier, de dire la vérité, d'être chastes et de maintenir de bonnes relations avec nos proches. » Héraclius a demandé au traducteur de me transmettre ceci : « Je t'ai demandé au sujet de sa famille, et tu as répondu qu'il venait d'une famille noble. En fait, tous les Messagers viennent de familles nobles parmi leur peuple. Je t'ai demandé si quelqu'un d'autre parmi vous avait fait une telle prétention, tu as répondu non. Si tu avais répondu oui, j'aurais pensé qu'il suivait la parole d'un autre. Je t'ai demandé si l'un de ses ancêtres était roi, tu as répondu non, sinon j'aurais pensé qu'il voulait récupérer un royaume perdu. Je t'ai aussi



demandé s'il avait déjà été accusé de mensonge avant, tu as répondu non. Comment quelqu'un qui ne ment pas aux gens pourrait-il mentir sur Allah ? Je t'ai demandé si les riches ou les pauvres le suivaient, tu as répondu les pauvres, et c'est toujours ce groupe qui suit les Messagers. Je t'ai demandé si ses adeptes augmentaient ou diminuaient, tu as répondu qu'ils augmentaient, et c'est ainsi pour la vraie foi jusqu'à ce qu'elle soit complète. Je t'ai demandé si quelqu'un, après avoir embrassé sa religion, l'a quittée, tu as répondu non, et c'est le signe de la vraie foi : quand sa douceur entre dans les cœurs et s'y mélange complètement. Je t'ai demandé s'il avait déjà trahi, tu as répondu non, et les Messagers ne trahissent jamais. Je t'ai demandé ce qu'il vous ordonne, tu as répondu qu'il vous ordonne d'adorer Allah seul, de ne rien Lui associer, d'abandonner l'adoration des idoles, de prier, de dire la vérité et d'être chaste. Si ce que tu dis est vrai, il occupera bientôt cet endroit sous mes pieds. Je savais d'après les Écritures qu'il allait apparaître, mais je ne savais pas qu'il viendrait de chez vous. Si je pouvais le rejoindre, j'irais immédiatement à sa rencontre, et si j'étais avec lui, je laverais certainement ses pieds. »



Héraclius a alors demandé qu'on lui apporte la lettre envoyée par le Messenger d'Allah, transmise par Dihya au gouverneur de Busra, qui l'a fait parvenir à Héraclius pour qu'il la lise. Le contenu de la lettre était le suivant : « Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux. (Cette lettre vient) de Muhammad, serviteur d'Allah et Son Messenger, à Héraclius, chef des Byzantins. Que la paix soit sur celui qui suit la bonne voie. Ensuite, je t'invite à l'Islam, et si tu acceptes l'Islam, tu seras en sécurité, et Allah doublera ta récompense. Mais si tu refuses, tu porteras le péché des Arisiyin (paysans, c'est-à-dire ton peuple). Et (la parole d'Allah) : 'Ô gens du Livre ! Venez à une parole commune entre nous et vous : que nous n'adorions qu'Allah, sans rien Lui associer, et que personne d'entre nous ne prenne d'autres seigneurs qu'Allah. Puis, s'ils se détournent, dites : Soyez témoins que nous sommes soumis (à Allah).' (3:64). » Abou Soufyan a ajouté : « Quand Héraclius a terminé son discours et lu la lettre, il y a eu beaucoup d'agitation dans la cour royale, et nous avons été expulsés. J'ai dit à mes compagnons que la question d'Ibn Abi Kabsha (le Prophète Muhammad ﷺ) était devenue si importante que même le roi des Byzantins



en avait peur. J'ai alors commencé à être convaincu qu'il (le Prophète) serait bientôt vainqueur, jusqu'à ce que j'embrasse l'Islam (c'est-à-dire qu'Allah m'y a guidé). » Le sous-narrateur ajoute : Ibn An-Natur était le gouverneur d'Ilya (Jérusalem) et Héraclius était le chef des chrétiens du Sham. Ibn An-Natur raconte qu'un jour, alors qu'Héraclius était à Jérusalem, il s'est levé le matin de mauvaise humeur. Certains de ses prêtres lui ont demandé pourquoi. Héraclius était devin et astrologue. Il a répondu : « Cette nuit, en regardant les étoiles, j'ai vu que le chef de ceux qui pratiquent la circoncision était apparu (devenu vainqueur). Qui sont-ils ? » Les gens ont répondu : « À part les Juifs, personne ne pratique la circoncision, donc tu ne devrais pas avoir peur d'eux. Ordonne simplement de tuer tous les Juifs du pays. » Pendant qu'ils discutaient, un messenger envoyé par le roi de Ghassan pour annoncer la venue du Messenger d'Allah (ﷺ) à Héraclius est arrivé. Après avoir entendu la nouvelle, Héraclius a ordonné qu'on vérifie si le messenger de Ghassan était circoncis. Les gens ont vérifié et ont dit à Héraclius qu'il l'était. Héraclius lui a alors demandé des informations sur les Arabes. Le messenger a répondu : « Les Arabes pratiquent aussi la



circoncision. » (Après avoir entendu cela) Héraclius a dit que la souveraineté des Arabes était apparue. Héraclius a alors écrit une lettre à son ami à Rome, aussi savant que lui. Il est ensuite parti pour Homs (une ville de Syrie) et y est resté jusqu'à recevoir la réponse de son ami, qui était d'accord avec lui sur l'apparition du Prophète (ﷺ) et le fait qu'il était bien un Prophète. Sur cela, Héraclius a invité tous les chefs byzantins à se rassembler dans son palais à Homs. Quand ils sont arrivés, il a ordonné de fermer toutes les portes du palais. Il est alors sorti et a dit : « Ô Byzantins ! Si vous voulez réussir, si vous cherchez la bonne direction et si vous voulez que votre empire dure, alors faites allégeance à ce Prophète (c'est-à-dire acceptez l'Islam). » (En entendant cela) les gens se sont précipités vers les portes comme des ânes sauvages, mais elles étaient fermées. Héraclius a compris leur rejet de l'Islam et, voyant qu'il n'y avait plus d'espoir, il a ordonné qu'on les fasse revenir. (Quand ils sont revenus) il a dit : « Ce que j'ai dit, c'était juste pour tester la force de votre conviction, et je l'ai vue. » Les gens se sont alors prosternés devant lui et ont été satisfaits de lui, et ce fut la fin de l'histoire d'Héraclius concernant sa foi